

مجلـــة العلــــوم التربـــوية والدراســـات الإنســـانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)



صيغة اسم التفضيل في الصفات الإلهية
دراسة عقدية(*)

د/ أيمن بن محمد الحمدان
أستاذ العقيدة المشارك
كلية الملك عبد العزيز الحربية - وزارة الدفاع
aynm@797gmail.com

*) تاريخ تسليم البحث 25/12/2023 تاريخ قبوله للنشر 4/2/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

صيغة اسم التفضيل في الصفات الإلهية
دراسة عقدية

د/ أيمن بن محمد الحمدان
أستاذ العقيدة المشارك
كلية الملك عبد العزيز الحربية - وزارة الدفاع

الملخص

أعظم العلم هو العلم بالله تعالى، بأسمائه وصفاته وأفعاله وآثاره في خلقه، ومن وسائل العلم بالله تعالى دراسة وفهم ما أخبر به تعالى عن نفسه في القرآن من أسمائه وصفاته وأفعاله، وما أخبر به رسوله محمد ﷺ عنه تعالى، ومن ذلك ما جاء من ذكر صفات الله تعالى على هيئة اسم التفضيل، وقد جاء ذلك في مواضع كثيرة من القرآن والسنة.

فهذا البحث يُعنى بدراسة ما جاء في نصوص الكتاب والسنة من صيغة اسم التفضيل في الصفات الإلهية، ودلالاتها العقدية، التي يتضح بها معنى اسم التفضيل في الصفات الإلهية حسب القواعد اللغوية المبنية على عقيدة أهل السنة والجماعة.

وأهداف البحث تتلخص فيما يأتي:

١- بيان صيغ اسم التفضيل في الصفات الإلهية.

٢- بيان الدلالات العقدية في اسم التفضيل المتعلقة بالصفات الإلهية.

الكلمات المفتاحية: اسم التفضيل في الصفات الإلهية.

The form of the superlative noun in the divine attributes a doctrinal study

Dr. Ayman bin Mohammed Al-Hamdan
King Abdulaziz Military College - Ministry of Defence.

Abstract

The greatest knowledge is knowledge of God Almighty, of His names, attributes, actions, and effects on His creation. One of the means of knowledge of God Almighty is studying and understanding what God Almighty told us about Himself in the Qur'an, of His names, attributes, and actions, and what His Messenger Muhammad told us.ﷺOn the authority of God Almighty, and this includes mentioning the attributes of God Almighty in the form of a superlative noun, and this has been mentioned in many places in the Qur'an and Sunnah.

This research Means B: Study what is mentioned in the texts of the Qur'an and Sunnah regarding the formula of the noun of preference in the divine attributes, and its doctrinal connotations, through which the meaning of the noun of preference in the divine attributes becomes clear according to the linguistic rules based on the doctrine of the Sunnis and the community.

The research objectives are summarized as follows:

1- Explaining the forms of the superlative noun in the divine attributes.
2- Explaining the doctrinal connotations of the preferential name related to the divine attributes.

key words: The name of preference in the divine attributes.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ نبيَّنا محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، وسلَّم تسليما كثيرا.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران آية ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء آية ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [سورة الأحزاب آية ٧٠](١).

أما بعد:

فإن أعظم العلم هو العلم بالله تعالى، بأسمائه وصفاته وأفعاله وآثاره في خلقه، ومن وسائل العلم بالله تعالى دراسة وفهم ما أخبر به تعالى عن نفسه في القرآن من أسمائه وصفاته وأفعاله، وما أخبر به رسوله محمد ﷺ عنه تعالى، ومن ذلك ما جاء من ذكر صفات الله تعالى على هيئة اسم التفضيل، وقد جاء ذلك في مواضع كثيرة من القرآن والسنة.

فأحب الباحث أن يبين الدلالات العقدية في اسم التفضيل المتعلقة بأسماء الله وصفاته، على منهج أهل السنة والجماعة، على ضوء معنى اسم التفضيل في اللغة العربية..

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال المختصين لم أجد من بحث الموضوع بحثا عقديا مستقلا.

غير أنه قد جاءت دراسات لغوية في اسم التفضيل، من جهة علم النحو، ومن جهة الدراسة الموضوعية من القرآن، وهي دراسات لغوية صِرْفة، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

- اسم التفضيل في القرآن الكريم -دراسة دلالية-، رسالة ماجستير، للباحث: رياض يونس الجبوري، جامعة الموصل.
- القيم الدلالية لاسم التفضيل "خير" المعرّف بالإضافة في القرآن الكريم، الباحث: د. عمر عبد المحسن الخزاعلة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي عشر ربيع الآخر ١٤٣٠هـ.

والدراسة في هذا البحث متعلقة بالجانب العقدي من الصفات الإلهية.

---

(١) هذه تسمى خطبة الحاجة، أخرجها أبو داوود في سننه كتاب النكاح، باب في خطبة النكاح، رقم الحديث (٢١١٨) ٢/٣١٩، والترمذي في جامعه، كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح، رقم الحديث (١١٠٥) ٢/٤٠٤، والنسائي في سننه، كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح، رقم الحديث (٣٢٧٩) ٣/١٠٤، وابن ماجه في سننه، كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، رقم الحديث (١٨٩٢) ٣/٨٨.

منهج البحث:

قام الباحث باستقراء النصوص من الكتاب والسنة والتي ذكر فيها اسم التفضيل والمتعلق بأسماء الله تعالى وصفاته ثم بيان الدلالات العقدية منه، وقد جمع مادّة هذا البحث من مظانها على منهج البحث العلمي المعتبر.

وقد عزا الآيات في المتن بذكر اسم السورة ورقم الآية، والتزم كتابتها بالرسم العثماني، وخرج الأحاديث من مصادرها الأصلية، وبيان حكمها إذا كانت في غير الصحيحين، وعزا الأقوال لأصحابها، من كتبهم، أو عمن نقل عنهم. وترجمة الأعلام غير المشهورين، وكذلك الفرق والأماكن، وبيان الكلمات والمصطلحات الغريبة.

أهداف البحث:

١- بيان صيغ اسم التفضيل في الصفات الإلهية.

٢- بيان الدلالات العقدية في اسم التفضيل المتعلقة بالصفات الإلهية.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

١- استكمال الدراسات في الصفات الإلهية.

٢- دراسة صيغة اسم التفضيل في الصفات الإلهية.

حدود البحث:

دراسة ما جاء في نصوص الكتاب والسنة من صيغة اسم التفضيل في الصفات الإلهية، التي يتضح بها معنى اسم التفضيل في الصفات الإلهية حسب القواعد اللغوية المبنية على عقيدة أهل السنة والجماعة.

ويتكون البحث من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو التالي:

خطة البحث:

تمهيد: مفهوم صيغة اسم التفضيل في اللغة العربية.

المبحث الأول: صيغة اسم التفضيل في الصفات الإلهية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تنزيه الله عن مشابهته لخلقه.

المطلب الثاني: مجيء اسم التفضيل في الصفات الإلهية، ودلالاته العقدية، وفيه أربع مسائل:

- المسألة الأولى: ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية مجردا من أل والإضافة.
- المسألة الثانية: ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية معرّفا بـ "أل."
- المسألة الثالثة: ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية مضافا إلى معرفة.
- المسألة الرابعة: ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية، على غير ما سبق:

المبحث الثاني: أحوال اسم التفضيل في الصفات الإلهية، ودلالاتها العقدية، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: ما يثبت فيه الوصف للطرفين مع التفاضل.

المطلب الثاني: ما جاء من اسم التفضيل على غير بابه.

المبحث الثالث: تفسير اسم التفضيل في الصفات الإلهية على غير صيغته، ودلالاته العقدية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما كان مؤولا بالصفة المشبهة.

المطلب الثاني: ما كان مؤولا باسم الفاعل.

الخاتمة.

تمهيد:

مفهوم صيغة اسم التفضيل في اللغة العربية.

التفضيل في اللغة: مصدر فضَّل يفضّل، يقال: فضّلته على غيره تفضيلًا، أي: حكمت له بذلك وصيرته كذلك، وجعلته أفضل منه، فهو يدل على زيادة في شيء، ومن ذلك الفضل: الزيادة، يقال: "فَضَلَ الشيء يَفضُل، وربما قالوا: فَضِل يفضُل وهي نادرة"(١).

واسم التفضيل اسم مشتق من المصدر، ويُصاغ على وزن "أفعل"(٢).

وردت ثلاث كلمات في اللغة تفيد التفضيل، ولكنها على غير وزن "أفعل" وهي: خَيْر، شَرّ، حَبَّ، وهي تفيد ما يفيده: أخْيَر وأشَرّ وأَحبّ(٣).

واسم التفضيل في صياغته يجب أن يكون من الفعل الثلاثي المثبت، المتصرف، المبني للمعلوم، التام، القابل للتفضيل، ولا يكون دالًّا على لون، أو عيب، أو حلية.

وإذا لم يستوف الفعل الشروط السابقة، تكون صياغته بمصدره منصوبا بعد كلمات -أشدّ، أو أكثر، أو نحوها-، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤﴾ [النساء: ٨٤](٤).

وعلى ما تقدم فاسم التفضيل هو ما اتصف بالصفات التالية:

١-أن يكون وصفا، وهو ما دلّ على معنى وصاحبه.

٢-أن يكون هذا الوصف على وزن "أفعل" مؤنثه "فعلى" بأن تكون صياغته من الفعل على هذا الوزن.

٣-أن يدل على شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها(٥).

واسم التفضيل يدلّ غالبا على أن اثنين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ [الكهف: ٣٤]، وهذا الأصل فيه، فيفيد المفاضلة بين اثنين في معنى من المعاني، فضل أحدهما على الآخر فيه(٦).

ويتكون أسلوب التفضيل من ثلاثة أشياء:

١-مُفضّل، وهو الشيء الذي تزيد فيه الصفة.

٢-اسم تفضيل، وهو ما يتضمن معنى الصفة المشتركة بين المفضّل والمفضّل عليه.

٣-مُفضّل عليه، وهو ما نقصت فيه الصفة عن المفَضّل(٧).

---

(١) انظر: لسان العرب ٥٢٤/١١، ومقاييس اللغة ٥٠٨/٤.
(٢) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ٢٣١٩/٥.
(٣) بتصرف: النحو المصفى، ص: ٦٧٨.
(٤) انظر: المفصل في صنعة الإعراب، ص: ٢٩٧.
(٥) انظر: النحو المصفى، ص: ٦٧٧.
(٦) انظر: البرهان في علوم القرآن ١٦٩/٤، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٧٤/٣.
(٧) انظر: النحو الوافي ٣٩٥/٣.

حالات ورود اسم التفضيل:

يرد اسم التفضيل على حالات أربع باعتبار لفظه، وهي كالآتي:

١- يأتي مجردا من "أل" والاضافة، مثل قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:١٢٤].

٢- يأتي معرّفا بـ"أل"، مثل قول الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣].

٣- يأتي مضافا إلى معرفة، مثل قول الله تعالى: ﴿أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ١٢٥﴾ [الصافات: ١٢٥].

٤- يأتي مضافا إلى نكره، مثل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١][1].

واسم التفضيل له معنيان:

الأول: ما يأتي فيه اسم التفضيل على بابه من المفاضلة بين شيئين في صفة اشتركا فيها.

الثاني: ما يأتي فيه اسم التفضيل مسلوب المفاضلة، والغرض منه: قوة الوصف فيما هو مشتق منه، مثل قول الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣][2].

ولاسم التفضيل تفريعات ومسائل نحوية صرفة، محلّها كتب اللغة، على أنّي ذكرت منها ما يتصل بعنوان البحث، مما لا بدَّ منه.

المبحث الأول:

صيغة اسم التفضيل في الصفات الإلهية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تنزيه الله عن مشابهته لخلقه.

تقدم أن مفهوم اسم التفضيل ينصرف على معنيين:

الأول: المفاضلة بين اثنين في معنى من المعاني، فَضَلَ أحدهما على الآخر فيه.

الثاني: ما يأتي فيه اسم التفضيل مسلوب المفاضلة.

وما جاء في الصفات الإلهية من ذكرها بصيغة اسم التفضيل الذي يقتضي المفاضلة بين اثنين في معنى من المعاني، فضل أحدهما على الآخر فيه، يقتضي ذلك بيان معنى انفراد الله تعالى بصفاته على الوجه اللائق بكمال جلاله، وعظيم كماله، وأنه ﷻ كما أخبر عن ذاته وأسمائه وصفاته في قوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١﴾ [الشورى: ١١].

وقال تعالى: ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [الإخلاص: ٤]، وقال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ٦٥﴾ [مريم: ٦٥].

---

(١) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٣/٢٥٦.

(٢) انظر: التحرير والتنوير ٣٠/٤٣٩.

ولا يجوز أن تُكيّف صفات الله تعالى، ولا أن تُشبّه بخلقه، ولا أن تُضرب لله تعالى الأمثال والأشباه، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [النحل: ٧٤]، قال ابن جرير الطبري: «فلا تمثلوا لله الأمثال، ولا تشبهوا له الأشباه، فإنه لا مثل له ولا شبه»(١).

ولذلك كان من قاعدة أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله تعالى وصفاته ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «وقد عُلم أن طريقة سلف الأمة وأئمتها، إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا تعطيل، وكذلك ينفون عنه ما نفاه عن نفسه -مع ما أثبته من الصفات- من غير إلحاد، لا في أسمائه، ولا في آياته»(٢).

وعلى ذلك لا يُشكل ما جاء في الصفات الإلهية على صيغة اسم التفضيل بمعنى: المفاضلة بين اثنين في معنى من المعاني، فضل أحدهما على الآخر فيه، فالخالق له الصفات التي تليق به تعالى، والمخلوق له صفاته التي تليق بضعفه.

وقرّر أهل السنة والجماعة قاعدةً مهمةً في باب الأسماء والصفات الإلهية، وهي قاعد القدر المشترك، والقدر المميّز، ومعناها: أنَّ بين صفات الخالق، وصفات المخلوقِ قدْرًا مشتركًا من المعنى باللفظ العام الذي تدلّ عليه اللغة، وهذا المعنى العام يُطلق على الخالق والمخلوق اطلاقا محلّه الذهن، وهو المعنى الكُلّي الذي لا يمكنُ نفيُه بين شيئين، وهو ما جاء في نصوص الكتاب والسنة من وصف الله تعالى بصفاتٍ، وَصَفَ بها بعض خلقه، مثل صفة الرحمة، فقد اشترك الخالق والمخلوق في معنى هذه الصفة اشتراكًا عامًا ذهنيًّا، وعند الإضافة تتميّز صفة الخالق عن صفة المخلوق، كلٌّ بما يليق به(٣).

وعلى ذلك لا يشكل دخول اسم التفضيل في الصفات الإلهية.

المطلب الثاني: مجيء اسم التفضيل في الصفات الإلهية، ودلالاته العقدية، وفيه أربع مسائل:

جاءت صفات الله تعالى في صِيَغها على أوزان الأسماء التي تُشبه الأفعال في الدلالة على الحدث(٤)، ومنها اسم التفضيل.

وصيغة اسم التفضيل جاءت في الصفات الإلهية في القرآن والسنة في كثير من المواضع، على حالات ورود اسم التفضيل المتقدمة، وهي مجيء اسم التفضيل مجردا من "أل" والاضافة، ومجيئه معرّفا بـ"أل"، ومجيئه مضافا إلى معرفة، ومجيئه مضافا إلى نكره، غير أنه لم يرد من الصفات الإلهية على هيئة اسم التفضيل مضافا إلى نكرة، ويتضح ذلك بالمسائل الآتية.

(١) تفسير الطبري ١٧/٢٥٩.

(٢) التدمرية، ص: ٧.

(٣) انظر: التدمرية ص: ٢١-٢٣، وشرح حديث النزول، لابن تيمية، ص: ١١.

(٤) وهذه الأسماء منها: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة. انظر: جامع الدروس العربية، لمصطفى الغلاييني، ص١٤٩.

المسألة الأولى:

ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية مجردا من "أل" والإضافة:

وهذ من النوع من اسم التفضيل من أكثر ما جاء من القرآن في الصفات الإلهية، وأمثلته كثيرة، ولكن أذكر من ذلك ما يتضح به المراد.

من ذلك ما جاء في صفة الله تعالى بالعلم، وصفة العلم لله تعالى دلّت عليها أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، منها قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾ [النمل: ٦]، وقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ۝١٢﴾ [الطلاق: ١٢].

ومن أساليب بيان صفة العلم لله تعالى أنها جاءت بصيغة اسم التفضيل، وجاءت فيما يقارب أربعين موضعًا من القرآن، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦].
- وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۝١٦٧﴾ [آل عمران: ١٦٧].
- وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ۝٥٣﴾ [الأنعام: ٥٣].
- وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: ١٢٤].
- وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤٠﴾ [يونس: ٤٠].
- وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٥٥].
- وقال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣﴾ [الانشقاق: ٢٣].

وهذه الصيغة من اسم التفضيل لبيان صفة العلم لله تعالى في هذه الآيات وغيرها، جاءت كما قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي: «الظاهر أن صيغة التفضيل التي هي "أعلم"، في هذه الآيات يراد بها مطلق الوصف، لا التفضيل»(١).

فدلّت على أن صفة العلم المطلق المحيط بكل شيء، صفة لله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝٧٦﴾ [يوسف: ٧٦]، حتى ينتهي العلم إلى علم الله تعالى الذي أحاط بكل شيء.

ومن ذلك أيضا ما جاء وصف الله تعالى بصفة اسم التفضيل "أسرع"، وجاء ذلك في موضعين من القرآن:

الأول: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ۝٦٢﴾ [الأنعام:٦٢]، وسيأتي الحديث عنها في المسألة الثالثة –إن شاء الله– ذلك لأنها من اسم التفضيل المضاف إلى معرفة.

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٤٦٦/٢، وانظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود ٢٩٩/٤.

الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ﴾ [يونس: ٢١]، و﴿أَسۡرَعُ﴾ اسم تفضيل من صفة سرعة المكر بالكافرين، على وجه المقابلة لمكرهم(١)، وذلك أن الله تعالى قضى بعقابهم قبل تدبيرهم مكايدهم(٢).

واسم التفضيل في هذه الآية دلّ على أن مكر الكافرين كان سريعًا، ولكنَّ مكر الله تعالى أسرع منه(٣).

وجاء أيضا في السنة النبوية اسم التفضيل "أسرع" في حديث أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: (إن الله قال: إذا تلقاني عبدي بشبر، تلقيته بذراع، وإذا تلقاني بذراع، تلقيته بباع، وإذا تلقاني بباع أتيته بأسرع)(٤)، «أي: بإتيانٍ أسرع من إتيانه»(٥).

وعلى ذلك فصفة السرعة في الآية المتقدمة، وكذلك في الحديث، صفة لله تعالى فعلية اختيارية، ومنهج أهل السنة والجماعة أنها تُمرّ على ظاهرها، وتفويض ما يتعلق بكيفيتها إلى الله تعالى(٦).

وكذلك من أمثلة ما جاء من اسم التفضيل مجردا من "أل" والإضافة في الصفات الإلهية، قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣﴾ [طه: ٧٣]، واسما التفضيل في ﴿خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ من صفة الخيرية في أسمائه وصفاته، والبقاء في جزائه(٧).

ومن أمثلة ذلك أيضا قول الله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ﴾ [التوبة: ١١١]، جاء من صفات الله تعالى الوفاء بالعهد على صيغة اسم التفضيل في قوله تعالى: ﴿أَوۡفَىٰ﴾، من: وَفَى بالعهد، إذا فعل ما عاهد عليه، ﴿وَمَنۡ﴾ هنا تفضيلية(٨).

والمعنى: لا أحد أوفى بعهده، وأصدق في إنجاز وعده من الله تعالى، إذ لا يمنعه من ذلك عجز عن الوفاء، ولا يمكن أن يعرض له فيه التردد أو البداء(٩).

ومن أمثلة ما جاء من الصفات الإلهية التي جاءت على صيغة اسم التفضيل من السنة النبوية ما يأتي:

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ، فصلى رسول الله ﷺ بالناس، فقام، فأطال القيام، ثم ركع، فأطال الركوع، ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول، ثم ركع

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٢٥٨/٤، وتفسير ابن عطية ١١٢/٣.
(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي ٩٧/٩، والبحر المحيط، لأبي حيان ٣١/٦.
(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن ١٠١/١١.
(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، رقم الحديث (٢٦٧٥).
(٥) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ١١/٢٥.
(٦) انظر: شرح كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار من صحيح مسلم، للشيخ عبد العزيز ابن باز ١٢/١.
(٧) انظر: تفسير النكت والعيون، للماوردي ٤١٥/٣.
(٨) انظر: التحرير والتنوير ٣٩/١١.
(٩) بتصرف من تفسير المنار ٤٠/١١.

فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول، ثم سجد فأطال السجود، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الأولى، ثم انصرف وقد انجلت الشمس، فخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فادعوا الله، وكبروا وصلوا وتصدقوا»، ثم قال: «يا أمة محمد، والله ما من أحدٍ أَغيرُ(١) من الله أن يزني عبده أو تزني أمته، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا»(٢).

وكذلك عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال سعد بن عبادة ﷺ: يا رسول الله، لو وجدت مع أهلي رجلا لم أمسَّه حتى آتي بأربعة شهداء؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال: كلا والذي بعثك بالحق، إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك، قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا إلى ما يقول سيدكم، إنه لغيور، وأنا أغير منه، والله أغير مني»(٣).

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله ﷻ، من أجل ذلك مدَحَ نفسه، وليس أحدٌ أَغْيَرَ من الله، من أجل ذلك حرّم الفواحش، وليس أحدٌ أحبَّ إليه العذرُ من الله، من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل»(٤).

فجاء في تلك الأحاديث صفة الغيرة على هيئة اسم التفضيل في قوله ﷺ: (والله ما من أحدٍ أَغيرُ من الله)، وكذلك قوله ﷺ: (والله أغير مني).

كما جاء أيضا اسم التفضيل من قوله ﷺ: (أحبُّ).

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قال النبي ﷺ: «ما أحدٌ أصبرَ على أذى سمعه من الله، يدعون له الولد، ثم يعافيهم ويرزقهم»(٥).

جاء اسم التفضيل في هذا الحديث من قوله ﷺ: (أصبرُ) من صفة الصبر(٦)، ومن أسماء الله تعالى الحسنى الصبور(٧).

---

(١) الغيرة من الصفات الفعلية لله تعالى، التي تليق بجلاله وعظمته، قال ابن القيم في معنى الغيرة: «الغيرة تتضمن البغض والكراهة». انظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ٤/١٤٩٧، وقال الصنعاني أيضا: «غيرة الله: كراهته انتهاك حرمته، فالغيرة من صفات الرب، وصفات أهل الإيمان». انظر: التنوير شرح الجامع الصغير ١٠/٤٥١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الصدقة في الكسوف، رقم الحديث (١٠٤٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب صلاة الكسوف، رقم الحديث (٩٠١).

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول النبي ﷺ: «لا شخص أغير من الله»، رقم الحديث (٧٤١٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب اللعان، رقم الحديث (١٤٩٨).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، رقم الحديث (٢٧٦٠).

(٥) رواه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨] رقم الحديث (٧٣٧٨).

(٦) انظر: فتح الباري ١٣/٣٦١.

(٧) قال ابن القيم في معنى صفة الصبر لله تعالى: «صبره سبحانه فمتعلق بكفر العباد وشركهم ومسبتهم له سبحانه وأنواع معاصيهم وفجورهم فلا يزعجه ذلك كله الى تعجيل العقوبة بل يصبر على عبده ويمهله ويستصلحه ويرفق به ويحلم عنه». انظر: عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ص: ٢٧٦.

المسألة الثانية:

ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية معرّفا بـ أل:

ومن ذلك من القرآن ما يأتي على سبيل المثال لا الحصر:

قال الله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾ [الأعلى: ١]، واسم ﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾ اسم تفضيل من صفة العلو، يفيد الزيادة في صفة العلو، ولم يذكر مع وصف الأعلى مُفضّل عليه، فأفاد التفضيل المطلق(١).

وكذلك مثله قول الله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣]، و﴿ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ اسم تفضيل من صفة الكرم، جاء على هيئة اسم التفضيل للمبالغة في الكرم، وأنه لا أحد أكرم من الله تعالى(٢).

ودلالة اسم التفضيل ﴿ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ يفيد معنى: «الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم، ينعم على عباده النعم التي لا تحصى، ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه، وركوبهم المناهي وإطراحهم الأوامر، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم، فما لكرمه غاية ولا أمد»(٣).

وكذلك ذكر الفخر الرازي أربعة وجوة في بيان أكرمية الله تعالى:

الأول: أن الله تعالى يزيد في إحسانه وفضله وكرمه بعد الذنب، وغيره لا يبقى على ذلك.

الثاني: أن كرم الله تعالى لمحض الكرم، بخلاف غيره.

الثالث: أنه تعالى الأكرم، لأن له الابتداء في كل كرم وإحسان، وكرمه غير مشوب بالتقصير.

الرابع: أنه تعالى يجازي بالحسنة عشر أمثالها(٤).

المسألة الثالثة:

ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية مضافا إلى معرفة:

وهذا النوع أيضا من أكثر ما جاء في القرآن من اسم التفضيل في الصفات الإلهية، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ٦٢﴾ [الأنعام: ٦٢].

جاء في هذه الآية اسم التفضيل ﴿أَسۡرَعُ﴾ مضافاً إلى جملة المفضّل عليهم: ﴿ٱلۡحَٰسِبِينَ﴾ وهو معرفة.

وذلك يدل على أن الله تعالى أسرع مَن حسب عدد الخلق وآجالهم وأعمالهم، وأحصاهم وعلم مقاديرهم، أي: يحاسب جميع الخلائق في أسرع زمان وأقصره(٥)، والتفضيل هنا في سرعة الحساب.

ومن ذلك أيضا قول الله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨﴾ [التين: ٨]، و﴿بِأَحۡكَمِ﴾ اسم تفضيل مأخوذ من صفة الحُكْم، ومن صفة الحكمة.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير ٣٠/٢٧٤.

(٢) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، ١٥/٤٠٢.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤/٧٧٦.

(٤) انظر: مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير ٣٢/ ٢١٨.

(٥) انظر: جامع البيان، للطبري ١١/٤١٣، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود ٣/١٤٥.

فالحكم المطلق العام الذي لا يعارضه شيء هو حكم الله تعالى، والله تعالى أحكم الحاكمين قدرًا وشرعًا، وله الحكم، وإليه يرجع الأمر كله.

والحكمة العليا البالغة هي حكمة الله تعالى[1].

وقد جاء اسم التفضيل "خير" مضافا إلى معرفة في كثير من الآيات وصفا لله تعالى، فمن ذلك: قول الله تعالى في الآيات التالية:

- ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤].
- ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١١٨﴾ [المؤمنون: ١١٨].
- ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ١٠٩﴾ [يونس: ١٠٩].
- ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ١٥٠﴾ [آل عمران: ١٥٠].
- ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ٨٩﴾ [الأعراف: ٨٩].
- ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ٥٧﴾ [الأنعام: ٥٧].
- ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ٢٩﴾ [المؤمنون: ٢٩].
- ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ٨٩﴾ [الأنبياء: ٨٩].
- ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ١٥٥﴾ [الأعراف: ١٥٥].

ويظهر من الآيات المتقدمة أن اسم التفضيل "خير" قد تتفاوت دلالته حسب المعنى من سياق الآية، فتارة يدل على اشتراك طرفي التفضيل في صفة واحدة، فيزيد المفضّل في الصفة على المفضّل عليه فيها.

وتارة يدل على انتفاء الصفة عن المفضّل عليه، فيبقى على ذلك مسلوب المفاضلة.

ويلاحظ أيضا في الآيات المتقدمة أن المفضّل عليه لم يأت مسبوقا باسم التفضيل من جنسه، وإنما اقترن باسم التفضيل "خير"، بينما جاء في آيات اسم التفضيل على وزن "أفعل" من جنس المضاف إليه، وهو المفضّل عليه، كما في الآيات التالية:

- قول الله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ٨﴾ [التين: ٨].
- قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٦٤﴾ [يوسف: ٦٤][2].

المسألة الرابعة:

ما جاء من اسم التفضيل في الصفات الإلهية، على غير صياغته:

والمقصود من ذلك إذا لم يستوف اسم التفضيل شروط صياغته المتقدمة[3]، وحينئذ تكون صياغته بمصدره منصوبا بعد كلمة: أشد، أو نحوها.

---

(١) بتصرف من تفسير جزء عم، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص: ٢٥٤.

(٢) انظر: بحث القيم الدلالية لاسم التفضيل "خير"، المعرف بالإضافة في القرآن الكريم، د. عمر الخزاعلة، ص٦٣.

(٣) انظر: ص: ٥.

ومما جاء من ذلك من الصفات الإلهية قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ٨٤﴾ [النساء:٨٤]، والذي ناب عن اسم التفضيل مما افتقد شروط صياغته، هو قوله تعالى: ﴿أَشَدُّ بَأۡسٗا﴾، وكذلك: ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ قال أبو حيان: «والأظهر أن أفعل التفضيل هنا على بابها»(١)، أي: في المفاضلة بين شيئين، فضل أحدهما على الآخر، فالله تعالى أشدُّ صولةً وأعظمُ سلطانًا، وأشدُّ عقوبةً(٢).

وكذلك مما جاء من صفات الله تعالى من ذلك، قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ١٥﴾ [فصلت: ١٥].

ومما ناب عن اسم التفضيل في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗ﴾، فمن أسماء الله تعالى القوي، ومن صفاته القوة، وجاءت الصفة هنا على هذه الهيئة مما ناب عن اسم التفضيل، فجاء ذلك في الرد على قوم عاد، بأن الذي أعطاهم تلك القوة هو أشد منهم قوة(٣).

المبحث الثاني:

أحوال اسم التفضيل في الصفات الإلهية، ودلالاتها العقدية، وفيه مطلبان:

تقدم أن اسم التفضيل له معنيان:

الأول: ما يأتي فيه اسم التفضيل على بابه من المفاضلة بين شيئين في صفة اشتركا فيها، مع التفاضل بينهما.

الثاني: ما يأتي فيه اسم التفضيل مسلوب المفاضلة، وهو ما جاء على غير بابه.

وفي هذا المبحث سيأتي -بمشيئة الله- بيان هاتين الحالتين ودلالتهما العقدية.

المطلب الأول: ما يثبت فيه الوصف للطرفين مع التفاضل.

والأمثلة على ذلك كثيرة، وسأكتفي منها بما يأتي:

المثال الأول:

قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ١٥١﴾ [الأعراف:١٥١]، فصفة الرحمة صفة مشتركة بين الخالق والمخلوق، فالله تعالى له صفة الرحمة التي تليق به، والمخلوق له صفة الرحمة التي تليق به(٤).

---

(١) البحر المحيط في التفسير ٣/٧٣٢.

(٢) انظر: تفسير البغوي ٢/٢٥٦.

(٣) انظر: البحر المحيط في التفسير ٩/٢٩٥.

(٤) الرحمة المضافة إلى الله تعالى نوعان:

- رحمة ذاتية، هي صفة ذات، وصفة فعل، وهي معنى: اتصاف الله تعالى بالرحمة، كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣].
- رحمة مخلوقة، ومنها الجنة، والرحمة التي قُسمت بين الخلق، ومن ذلك تسمية المطر رحمة، فالرحمة المتصف بها المخلوق مخلوقة.

انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم ٢/١٨٢.

ولذلك جاء في الحديث عن أسامة بن زيد ﷺ أن النبي ﷺ قال: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)[1]، ولكن الله تعالى أرحم من اتصف بصفة الرحمة، كما قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖ﴾ [الأعراف:١٥٦].

فجاء اسم التفضيل هنا على أن الله تعالى أرحم من اتصف بصفة الرحمة: ﴿أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، وهذا تكرر في القرآن في أربع آيات[2].

ويفسّر ذلك ويوضّحه ما جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب ﷺ، أنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي، فإذا امرأة من السبي، تبتغي، إذا وجدت صبيا في السبي، أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال لنا رسول الله ﷺ: (أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟) قلنا: لا، والله وهي تقدر على ألا تطرحه، فقال رسول الله ﷺ: (لله أرحم بعباده، من هذه بولدها)[3].

فجاء في الحديث اسم التفضيل (لله أرحم بعباده، من هذه بولدها)، مما يدلّ على أن الله تعالى أرحمُ مَن اتصف بالرحمة.

وعن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخّر الله تسعا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة)[4].

وعلى ما تقدم فالله تعالى أرحم الرحمين، فجاء اسم التفضيل في الآية المتقدمة ﴿أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، على معنى المفاضلة بين اثنين في معنى من المعاني، فَضَلَ أحدهما على الآخر فيه، ولكن الفرق بين رحمة الخالق والمخلوق، كالفرق بين الخالق والمخلوق.

المثال الثاني:

جاء وصف الله تعالى باسم التفضيل في قوله تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٤﴾ [المؤمنون:١٤]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ۝١٢٥﴾ [الصافات:١٢٥].

وكذلك جاء في هاتين الآيتين التفضيل في إحسان الخلق بين شيئين، إذ قال الله تعالى: ﴿أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾، أي: أحسن الخالقين خلقًا، فحُذف التمييز لدلالة الكلام عليه[5]، وهذا يقتضي أن الله تعالى أحسن خلقًا من غيره.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، رقم الحديث (٦٦٥٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب، باب البكاء على الميت، رقم الحديث (٩٢٣).

(٢) والآيات الأخرى: من سورة يوسف آية ٦٤، وآية ٩٢، ومن سورة الأنبياء آية ٨٣.

(٣) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم الحديث (٥٩٩٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم الحديث (٢٧٥٤).

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، رقم الحديث (٢٧٥٢).

(٥) انظر: التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي ٢/٤٩.

والخلق في اللغة هو التقدير، ومنه قولهم خلقت الأديم للسقاء[1]، ولذلك قال ابن جرير الطبري في معناه: «فتبارك الله أحسن الصانعين»[2]، ونقل عن مجاهد بن جبر قوله: يصنعون ويصنع الله، والله خير الصانعين[3].

وذكر قولا آخر، وهو نفي صفة الخلق عن الناس، وإنما قال الله تعالى: ﴿ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾، لأنه تعالى قد أذن لعيسى عليه السلام في أن يخلق، كما قال الله تعالى عنه: ﴿وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي﴾ [المائدة: ١١٠]، ورجح ابن جرير الطبري القول الأول[4].

وزاد ابن عطية ذلك تفصيلا وتوضيحا، وجمعا بين القولين، وذكر أن صفة الخلق لا تُنفى عن البشر، إذا كانت بمعنى الصنع، كما جاء في قول مجاهد، وإنما هي منفية في معنى الاختراع والإيجاد من العدم، فهذا الذي انفرد الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٣][5].

المطلب الثاني: ما جاء من اسم التفضيل على غير بابه، ودلالاته العقدية.

تقدم أن من معاني اسم التفضيل، ما يأتي فيه اسم التفضيل مسلوب المفاضلة، والغرض منه أمران:

الأول: قوة الوصف فيما هو مشتق منه، لبيان الكمال، وقد يستعمل لبيان الكمال والزيادة في وصفه الخاص.

الثاني: إلزام الخصم وتنبيهه على خطأه[6].

ومما جاء من ذلك في الصفات الإلهية ما يأتي:

قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ۝٥٩﴾ [النمل:٥٩]، والشاهد منه قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾، والمعنى: آلله خيرٌ لمن عبده، أم الأصنام لمن عبدها[7]؟

وهذا الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾، فيه معنى التوبيخ والتبكيت، وفيه أيضا التنبيه على موضع التباين بين الله تعالى، وبين الأوثان، إذ معلوم عند من له عقل أنه لا شركة في الخيرية بين الله تعالى وبين ما يعبدون من دون الله تعالى، لأنه لا خير فيما أشركوه مع الله تعالى أصلًا، حتى يُوازن

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس ٢/٢١٣.

(٢) جامع البيان، للطبري ١٩/١٩.

(٣) جامع البيان، للطبري ١٩/١٩.

(٤) انظر: تفسير الطبري ١٩/١٩، وتفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤/١٣٨.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية ٤/١٣٨.

(٦) انظر: البحر المحيط في التفسير ٨/٢٥٦، والكليات، ص: ٩٦، والتحرير والتنوير ٢٠/٢٦٠.

(٧) تفسير البغوي ٦/١٧١.

بينه وبين الله تعالى، وكثيرًا ما يجيء هذا النوع من اسم التفضيل حيث يعلم ويتحقق أنه لا مفاضلة فيه، وإنما يذكر على سبيل إلزام الخصم، وتنبيهه على خطأه(١).

كما أنه أيضا جيء باسم التفضيل "خير" لقصد مجاراة معتقد المشركين أن أصنامهم شركاء الله في الإلهية كما زعموا، فعبّر باسم التفضيل "خير" لإيهام أن المقام لإظهار رجحان إلهية الله تعالى على أصنامهم، استدراجا لهم في التنبيه على الخطأ، مع التهكم بهم إذ آثروا عبادة الأصنام على عبادة الله تعالى.

ففي هذا الاستفهام عن الأفضل في الخير تنبيه لهم على الخطأ المفرط، والجهل المورِط، لتنفتح بصائرهم إلى الحق إن أرادوا اهتداء، والمعنى: آلله الحقيق بالإلهية، أم ما تشركونهم معه(٢).

ومثل هذه الآية أيضا قول الله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [يوسف: ٣٩].

ومن ذلك أيضا مما جاء في الصفات الإلهية على صيغة اسم التفضيل مسلوب المفاضلة، ذلك الذكر العظيم الذي شرع في عبادات كثيرة، فكان من شعائر الصلاة، والأذان، والأعياد، والأماكن العالية هو التكبير(٣)، وهو قول المسلم: الله أكبر.

ولفظ "أكبر" على وزن اسم التفضيل، مأخوذ من كلمة: كَبُرَ يَكبُر، أي: عظُم، فهو كبيرٌ وكبَّار، «والكاف والباء والراء أصل صحيح يدلّ على خلاف الصِّغَر»(٤).

والكُبْر: الرفعة في الشرف، والعظمة، والكِبْر: معظم الشيء، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [سورة النور: ١١]، وكذلك يأتي الكِبْر والكبرياء بمعنى: العظمة والتجبّر، والملك، وكمال الذات، وكمال الوجود، وهذا لا يكون إلا لله تعالى(٥).

والقصد من مجيئه على صيغة اسم التفضيل المبالغة في الاتصاف بالصفة، فالمقصود المبالغة في اتصاف الله تعالى بأنَّه كبير، فمن أسماء الله تعالى الكبير، والمتكبّر، ومن صفاته الكِبر والعظمة(٦).

ولا يقال في حق غير الله تعالى: هذا رجل أكبر، حتى يوصل لفظ: "أكبر" بحرف: مِنْ، أو تدخل عليه الألف واللام، فيقال مثلاً: زيد أكبر من عمرو، وخالد الأكبر(٧).

---

(١) بتصرف من البحر المحيط في التفسير ٢٥٦/٨، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٣٧٥/٣.

(٢) بتصرف من التحرير والتنوير ٩/٢٠.

(٣) انظر مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية ١١٢/١٦.

(٤) مقاييس اللغة ١٢٥/٥.

(٥) ينظر: القاموس المحيط، ص: ٤٦٨، ولسان العرب ١٢٥/٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر، ص: ٧٨٨.

(٦) ينظر: النحو المصفى، ص: ٥٤٤.

(٧) ينظر: مختار الصحاح ص ٢٦٥.

المبحث الثالث:

تفسير اسم التفضيل في الصفات الإلهية على غير صيغته، ودلالاته العقدية، وفيه مطلبان:

المقصـود من هذا المبحث بيان أن اسـم التفضـيل قد يُؤوّل على غير صـيغته من التفضـيل، إلى معنى آخر، مثل أن يُؤول باسم الفاعل، أو الصفة المشبهة، كما سيأتي -إن شاء الله تعالى-.

وذكر الزركشي أن اسم التفضيل: «قد يجيء مجردًا عن معنى التفضيل، فيكون للتفضيل لا للأفضلية، ثم هو تارة يجيء مؤولا باسم الفاعل، كقوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [النجم:٣٢]، ومؤولا بصفة مشبهة، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم:٢٧]، فـ﴿أَعْلَمُ﴾ هاهنا بمعنى: عالم بكم، إذ لا مشارك لله تعالى في علمه بذلك، و﴿أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ بمعنى: هين، إذ لا تفاوت في نسبة المقدورات إلى قدرته تعالى»(١).

ودراسة ذلك كما يأتي:

المطلب الأول: ما كان مؤولا بالصفة المشبهة:

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]، وجاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني، كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولدا، وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفئا أحد)(٢).

واسم التفضيل هنا أهون، من هان يهون(٣)، واسم التفضيل يدل على أن الْهُون درجات، هَيِّن وأَهْوَن، ودرجات الْهُون قد توحي بأن هناك مشقة؛ ولذلك اختلف المفسرون في اسم التفضيل هنا على قولين:

القول الأول: أنه مستعمل في معنى المفاضلة، على الأصل في اسم التفضيل، ثم هو بعد ذلك يحتمل وجوها:

- الوجه الأول: أنه على طريقة إرخاء العنان والتسليم الجدلي، أي: الخلق الثاني أسهل من الخلق الأول، وهذا في معنى قوله تعالى: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾﴾ [ق: ١٥]، والمراد: أن إعادة الخلق مرة ثانية مساوية لبدء الخلق في تعلق القدرة الإلهية، فتحمل صيغة التفضيل على معنى قوة الفعل المصوغة له(٤). وهذا معنى ما جاء عن ابن عباس ﷺ أنه قال: «يعني: أيسر عليه»(٥).

(١) البرهان في علوم القرآن ١٧١/٤، وانظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٧٢/٣.

(٢) رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (وامرأته حمالة الحطب)، رقم الحديث (٤٩٧٤).

(٣) انظر: لسان العرب ٤٣٨/١٣.

(٤) انظر: التحرير والتنوير ٨٣/٢١.

(٥) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٣١١/٦.

- الوجه الثاني: أن الإعادة أهون عليه من البداية، والبداية عليه هيّن، فالتفاضل بين هيّنين، لا بين صعبين[1]، قال الفخر الرازي: «لأن في البدء خلق الأجزاء وتأليفها، والإعادة تأليف، ولا شك أن الأمر الواحد أهون من أمرين، ولا يلزم من هذا أن يكون غيره فيه صعوبة»[2].

الوجه الثالث: أنه أهون بالنسبة للناس، بحسب ما اعتادوه، ومعناه: أنّ البعث أهون على الخلق من الإنشاء، كما يحتمل أيضا عود الضمير في قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِ﴾ إلى الخلق[3].

القول الثاني: أنه بمعنى: الصفة المشبهة، والعرب تحمل اسم التفضيل على الصفة المشبهة، كما في قول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا ... بيتا دعائمه أعزُّ وأطول[4]

أي: عزيزة، وطويلة[5].

فاسم التفضيل "أهون" بمعنى: هيّن.

المطلب الثاني: ما كان مؤولا باسم الفاعل:

قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [النجم: ٣٢]، فتأول بعضهم ﴿أَعۡلَمُ﴾ بمعنى: عالم[6]، وجاء على هيئة اسم التفضيل في كثير من الآيات كما تقدم، وذلك لأن «التفضيل في العلم بكثرته وإحاطته بالوجوه التي يمكن تعلق العلم بها، ولزومه وكونه بالذات لا بالغير»[7]، وعلم الله تعالى علم مطلق، أحاط بكل شيء، وإن كان بعض الخلق لديهم صفة العلم، فهي على ما يليق بنقصه وضعفه، قال الله تعالى: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [الكهف: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾ [العنكبوت: ١٠].

وتجرد اسم التفضيل دليل على أن علم الله تعالى علم مطلق، وأنه موصوف بالإحاطة والشمول والكمال.

ويرى الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- أن اسم التفضيل في الصفات الإلهية على ظاهره، ولا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره إلا بدليل، ولا يُفسّر باسم الفاعل، أو بالصفة المشبهة، وإنما يكون معنى التفضيل في ذلك على ظاهره.

---

(١) انظر: تفسير الطبري جامع البيان ٩٢/٢٠، فتح القدير للشوكاني ٢٥٥/٤.

(٢) مفاتيح الغيب، للرازي ٩٦/٢٥.

(٣) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤٧٧/٣، وفتح القدير، للشوكاني ٢٥٥/٤، والتحرير والتنوير: ٨٤/٢١، المفاتيح في شرح المصابيح ١٠٤/١.

(٤) شرح نقائض جرير والفرزدق ٣٥٤/١.

(٥) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٦٠/٣، وشرح المفصل لابن يعيش ١٣٤/٤.

(٦) انظر: شرح التسهيل لابن مالك ٦٠/٣.

(٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود ١٧٩/٣.

وذكر في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [الروم: ٢٧]، أن وصف ﴿أَهۡوَنُ﴾، يختلف باعتبار ذاته، لا باعتبار قدرة الله تعالى، فإنها لا تختلف، ولكن بالنسبة للمقدور عليه فالإعادة أهون، أما بالنسبة لقدرة الله تعالى فكلها واحد، والهون له نسبتان: نسبة للمفعول، ونسبة للفاعل، بالنسبة للفاعل هما سواء في قدرة الله تعالى، وبالنسبة للمفعول وهو بدء الخلق وإعادته فإنه يختلف بلا شك، فالأول أشد من الثاني(١).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ [النحل:١٢٥]، فقد فسّر بعض العلماء ﴿أَعۡلَمُ﴾ بـــ(عالم)، أي: هو عالم بمن ضل عن سبيله وهو عالم بالمهتدين، وصرف معنى التفضيل إلى اسم الفاعل، بسبب أن اسم التفضيل يقتضي اشتراك المفضل والمفضل عليه، وهذا لا يجوز بالنسبة لله تعالى، لكن (عالم) اسم فاعل وليس فيه مقارنة ولا تفضيل.

والجواب عن ذلك: أننا إذا فسرنا ﴿أَعۡلَمُ﴾ بـ(عالم)، فقد حططنا من قدر علم الله تعالى، لأن (عالم) يشترك فيه غير الله تعالى على سبيل المساواة، لكن ﴿أَعۡلَمُ﴾، مقتضاه ألا يساويه أحد في هذا العلم، فهو أعلم من كل عالم، وهذا أكمل في الصفة بلا شك.

واللغة العربية بالنسبة لاسم الفاعل لا تمنع المساواة في الوصف، لكن بالنسبة لاسم التفضيل تمنع المشاركة فيما دل عليه(٢).

وما ذكره الشيخ محمد بن صالح العثيمين –رحمه الله– أقرب إلى دلالة الألفاظ.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تنال المواهب والمكرمات، وفي نهاية هذا البحث هذه أبرز النتائج:

١- جاء اسم التفضيل في الصفات الإلهية على أربعة أنواع:

- جاء مجردا من أل والإضافة، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ [الأنعام:٥٣].
- جاء معرّفا بـ"أل" وذلك مثل: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣].
- جاء مضافا إلى معرفة، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨].
- ما جاء من الصفات الإلهية على هيئة اسم التفضيل مما لم يستوف شروط صياغته، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ [النساء: ٨٤].

(١) مفرّغ من دروس صوتية، لقاء الباب المفتوح ١٧٩/٨، بترقيم الشاملة آليا.

(٢) بتصرف من مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ١٠٧/٨.

٢- أحوال اسم التفضيل في الصفات الإلهية:

- ما يثبت فيه الوصف للطرفين مع التفاضل، وذلك مثل قول الله تعالى: ﴿ أَتَدۡعُونَ بَعۡلٗا وَتَذَرُونَ أَحۡسَنَ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥].

- ما جاء من اسم التفضيل على غير بابه، وذلك مثل: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩].

والدلالات العقدية في ذلك: أن اسم التفضيل تتفاوت دلالته حسب المعنى من السياق، فتارة يدل على اشتراك طرفي التفضيل في صفة واحدة، فيزيد المفضّل في الصفة على المفضّل عليه فيها.

وتارة يدل على انتفاء الصفة عن المفضّل عليه، فيبقى على ذلك مسلوب المفاضلة.

واسم التفضيل مسلوب المفاضلة الغرض منه أمران:

الأول: قوة الوصف فيما هو مشتق منه، لبيان الكمال، وقد يستعمل لبيان الكمال والزيادة في وصفه الخاص.

الثاني: إلزام الخصم وتنبيهه على خطأه.

٣- اسم التفضيل في الصفات الإلهية، قد يُفسّر على غير صيغته:

- إما باسم الفاعل، مثل قول الله تعالى: ﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [النجم: ٣٢].

- أو بالصفة المشبهة، مثل قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾ [الروم: ٢٧].

وأن الأظهر من دلالات الألفاظ هو عدم تفسير اسم التفضيل في الصفات الإلهية إلا بما دلّ عليه في اللغة، وألا يؤول إلى اسم الفاعل، أو الصفة المشبهة.

التوصيات:

أوصي بمزيد من الدراسات اللغوية المتعلقة بالأسماء والصفات الإلهية، وتوجيهها على عقيدة أهل السنة والجماعة.

والحمد لله رب العالمين.

المصادر:

ارتشاف الضرب من لسان العرب، المؤلف: محمد بن يوسف بن حيان، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، عام النشر ١٤١٥هـ.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، المؤلف: عبد الله بن يوسف ابن هشام، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

البحر المحيط في التفسير، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف ابن حيان، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة ١٤٢٠هـ.

بدائع الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

البرهان في علوم القرآن، المؤلف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ.

التحرير والتنوير، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، الناشر: الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر ١٩٨٤م.

التدمرية، تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ.

التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: محمد بن أحمد ابن جزي الكلبي، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

تفسير القرآن العظيم، المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.

تفسير جزء عم، المؤلف: محمد بن صالح العثيمين، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الثانية ١٤٢٣هـ.

التنوير شرح الجامع الصغير، المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى الغلاييني، تحقيق: علي سليمان شبارة، الناشر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ.

الجدول في إعراب القرآن الكريم، المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي، الناشر: دار الرشيد، دمشق، مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ.

حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، المؤلف: محمد بن علي الصبان، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ.

شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

شرح كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار من صحيح مسلم، المؤلف: الشيخ عبد العزيز ابن باز، جمع وإعداد: محمد بن أبكر القرعاني، الناشر: مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز الخيرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ.

شرح حديث النزول، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة ١٣٩٧هـ.

شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

شرح نقائض جرير والفرزدق، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد إبراهيم حور، ووليد محمود خالص، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الثانية ١٩٩٨م.

الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي، الناشر: دار المنهاج، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم ابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤هـ.

لقاء الباب المفتوح، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين [دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية].

محاسن التأويل، المؤلف: محمد جمال الدين القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ.

مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ابن عطية الأندلسي، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

مجموع الفتاوى، المؤلف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ.



مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن، دار الثريا، الطبعة الأخيرة ١٤١٣هـ.

المفاتيح في شرح المصابيح، المؤلف: الحسين بن محمود الشّيرازي الحنفي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ.

معالم التنزيل في تفسير القرآن، المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ.

النحو الوافي، المؤلف: عباس حسن، الناشر: دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.

النحو المصفى، المؤلف: د. محمد عيد، الناشر: مكتبة الشباب، القاهرة.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف: إبراهيم بن عمر البقاعي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

النكت والعيون، المؤلف: علي بن محمد بن محمد، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: ابن الأثير، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

المجلات والدوريات:

القيم الدلالية لاسم التفضيل خير، المعرف بالإضافة في القرآن الكريم، الباحث: د. عمر عبد المحسن الخزاعلة، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الحادي عشر ربيع الآخر، ١٤٣٠هـ.